يقول لا يغدر بأحد من أصحابه ليروع به غيره ولا ينكب احدا بظلم ولا يأخذ مالا ليفزع به موفورا وهو الذي لم يؤخذ ماله اي انه حسن السيرة في رعيته لا يفزع بالناس الا احدا منهم آخر عنه

بلى يروع بذي جيش يجدله ذا مثله في أحم النقع غربيب

الاحم والغربيب الاسود يقول بلى يخوف بصاحب جيش يصرعه على الجدالة بان يقتله في غبار أسود آخر مثله ذا قوة وكثرة ليعتبر به فيخافه ويطيعه والمعنى انه اذا رآه ملك وقد صنع بملك آخر ما صنع لابد وحذر خلافه

وجدت انفع مال كنت أذخره ما في السوابق من جري وتقريب

جعل جري الخيل انفع مال كان يدخره لانها حملته الى الممدوح واخرجته من بين الغافلين به وقد ذكر ذلك فيما بعده فقال

لما رأين صروف الدهر تغدر بي وفين لي ووفت صم الأنابيب

يقول لما غدر بي الزمان يعني اهل الزمان وفت لي الخيل والرماح اي أوصلتني الى ما اريد واراد بصم الانابيب الرماح

فتن المهالك حتى قال قائلها ماذا لقينا من الجرد السراحيب

قال ابن جني اي صحبت المفاوز من سرعة خيلي ونجائها وفوتها هذا كلامه وعلى ما قال المهالك المفاوز والمعنى ان خيلنا قطعت المفاوز حتى لو كان لها قائل لقال ماذا لقينا من هذه الخيل وتذليلها ايانا بالوطء وقطعها البعد في سرعة نجائها من غوائل الطرق وقال ابن فورجة المهالك اذا اطلقت لم يفهم منها المفاوز وانما يفهم الامور المهلكة يعني ان هذه الخيل لم يعلق بها شيء من المهالك حتى تعجبت المهالك من نجاتها بسلامتها هذا كلامه وآخر البيت يدل على ما قاله ابن جني ويجوز ان يعود الضمير في القائل الى السوابق اي قال قائل السوابق يعني التي عددتها وفيه حسن بلاغتها ماذا لقينا من نجاتها ايانا من الاعداء وهذا استفهام تعجب

تهوي بمنجرد ليست مذاهبه للبس ثوب ومأكول ومشروب

يقول هذه الخيل تسرع برجل ماض في الامور ليس مذهبه في صحبة الدهر ان يقنع بملبوس ومطعوم كما قال حاتم

لحى الله صعلوكا مناه وهمه • من الدهر ان يلقى لبوسا ومطعما •

وكما قال الآخر • وليس فتى الفتيان من راح واغتدى • لشرب صبوح او لشرب غبوق •

• ولكن فتى الفتيان من راح واغتدى • لضر عدو او لنفع صديق •

وقد شرح هذا المعنى حرقان البرجمي في قوله

• ولو أن ما اسعى لنفسي وحدها • لكان يسيرا او ثيابا على جلدي •

• لهان على نفسي وبلغ حاجتي • من المال مال دون بعض الذي عندي •

• ولكنما اسعى لمجد مؤثل • وكان ابي نال المكارم عن جدي •

وكلهم

وكلهم احتذى على مثال امرئ القيس في قوله

• ولكنما اسعى لمجد مؤثل • وقد يدرك المجد المؤثل امثالي •

ومثل هذا لابي الطيب • وفي الناس من يرضى بميسور عيشه • ومركوبه رجلاه والثوب جلده •

ومعنى قوله ليست مذاهبه للبس ثوب اي ليست اسفاره لهذا

يرمي النجوم بعيني من يحاولها كأنها سلب في عين مسلوب

يقول اذا نظر الى النجوم نظر اليها بعين من يطلبها لبعد همته يطمع في درك النجوم حتى كأنها سلبت منه والمسلوب ينظر الى ما سلب منه نظر من يطمع في رجوعه اليه

حتى وصلت الى نفس محجبة تلقى النفوس بفضل غير محجوب

الملوك يوصفون بانهم محجوبون عن الناس يقول هو وان كان محجبا فان عطاءه قريب ممن طلبه غير محجوب ويجوز ان يريد بالنفس همته وانها محجبة عن الناس لا يبلغها كل احد ثم قال

في جسم أروع صافي العقل تضحكه خلائق الناس إضحاك الأعاجيب

يريد بالاروع الذكي القلب كأن فيه ارتياعا لذكائه والاروع في غير هذا الذي يروعك حسنه يقول اذا نظر الى اخلاق الناس ضحك منها هزؤا واستصغارا

فالحمد قبل له والحمد بعد لها وللقنا ولإدلاجي وتأويبي

له اي لكافور ولها اي للخيل والادلاج سير الليل والتأويب سير النهار يقول احمدك واحمد خيلي ورماحي وسيري اذ بلغتني اليك وهو قوله

وكيف أكفر يا كافور نعمتها وقد بلغنك بي يا كل مطلوبي

يا أيها الملك الغاني بتسمية في الشرق والغرب عن وصف وتلقيب

الغاني المستغني يقال غني بكذا واستغنى به عن غيره يقول انت مشهور الاسم تستغني بذكر اسمك عن وصفك وذكر لقبك من سماك وهذا كما يروى ان رؤبة بن العجاج اتى النسابة البكري فقال له من انت فقال انا رؤبة فقال قصرت وعرفت فقال رؤبة يفتخر بذلك قد رفع العجاج باسمي فادعني باسمي اذا الانساب طالت يكفني

أنت الحبيب ولكني أعوذ به من أن أكون محبا غير محبوب

يقول انت المحبوب احبك واعوذ بك من ان لا تحبني لان اشقى الشقاوة ان تحب من لا يحبك كما قال • ومن الشقاوة ان تحب • ولا يحبك من تحبه •

وقال ايضا يمدحه في ذي القعدة من السنة

أود من الأيام ما لا توده وأشكو إليها بيننا وهي جنده

يقول احب من الايام الانصاف والجمع بيني وبين احبتي وذلك ما لا تريده الايام واشكو اليها الفراق والايام جند الفراق وتريد ما يريد الفراق والهاء في جنده للبين اي الزمان هو الذي حكم بالبين فاذا شكوته اليه لم يشكني

يباعدن حبا يجتمعن ووصله فكيف بحب يجتمعن وصده

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)